إشكالات التنشئة الاجتماعية للطفل في ظل الانفتاح على وسائل التواصل الاجتماعي

Problems of child-socialization in openness to social media

بعارة أمال

جامعة وهران 2 محمد بن أحمد (الجزائر)، Baaraamel@ yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/11/06 تاريخ القبول: 2023/07/05 تاريخ النشر: 2023/07/31

ملخص:

لم يعد الإقبال على وسائل التواصل الاجتماعي من الممارسات المقتصرة على مجال بعينه، حيث أضحت تلامس كل مناح الحياة الحيوية بما هي الجزء الأكثر إشغالا للفرد واقعيا، وهذا الذي جعلها تقترب من السيطرة الكاملة على الوقت والمحتوى، كأنما تتملك مفهوم الحياة في حد ذاتها. ومع هذا الانتقال الرهيب في التأثير والتأثر بها، لم تبقى رهينة طبقة معينة، بل امتدت حتى لطبقة الأطفال حالما كانت بوابة البحث عن المعلومة السريعة واستمرت في التوسع للتأثير على حياتهم سلوكيا وثقافيا ومعرفيا. وعلى هذا الأساس فإن علاقة الطفل بوسائل التواصل الاجتماعي أخذت مساحة حيّة من حيث التداول، الأمر الذي جعلها تتدخل في تكوينه القاعدي سواء التربوي أو العلمي، فمن المتعارف على أنّ الطفل وهو في طور بناء شخصيته يكون سريع التأثر بما هو موجود في وسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها فضاءً عامّا وملتقى مفتوحا، والحال فإنّ إقباله المتزايد على هذه الوسائل يتحول من نافذة لترفيه عن النفس في أوقات الفراغ، إلى دمية في قبضة وسائل التواصل الاجتماعي، فهذه الأخيرة أضحت العامل الأكثر تأثيرا في تكوين وصقل شخصية الطفل، وتحمل دور جد مهم في ردة فعل الطفل إزاء كل الأشياء المحيطة به. وعلى هذا يمكننا القول أنّ وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت تنافس الأسرة بمفهومها الكلاسيكي في تربية الطفل.

كلمات مفتاحية: التنشئة الاجتماعية،الطفولة، الفضاء الرقمي، التواصل الاجتماعي.

Abstract:

Social media is no longer a practice limited to a particular discipline, as it touches all aspects of vital life with what is the most occupied part of the individual realistically ,And that's what brought them closer to full control of time and content ,It's like you have the concept of life itself. With this terrible transition in influence and reaction, it did not remain hostage to a particular class, but even extended to the child class as soon as it was the gateway to the search for quick information and continued to expand to influence their lives behaviorally, culturally and cognitivel On this basis, the child's relationship with social media has taken up a living space in terms of circulation, which has made her interfere in his basic composition, both educational and scientific, it is customary that a child, in the process of building his personality, is vulnerable to what exists in social media as a public space and an open forum, His growing demand for these means is shifting from leisure entertainment to a puppet in the grip of social media, the latter becoming the most influential factor in shaping and refining a child's personality, and playing a very important role in the child's reaction to all the things around him. Thus, we can say that social media has become a struggle with the family in its classic concept of raising a child.

Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article). Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article).

Keywords: Socialization, childhood, digital space, social networking.

1-مقدمة:

أضحت وسائل التوصل الاجتماعي تستقطب الكثير من أفراد المجتمع، على اختلاف ثقافتهم وأعمارهم وطبقاتهم الاجتماعية، ووصل الأمر إلى حد الإدمان عليها، فهذه الوسائل أصبحت المكان الأنسب والأكثر راحة لتعبير عن الذات، وإثارة النقاشات وتبادل الأفكار والآراء فبإمكان هذه الوسائل أنّ تأثر على الفرد نفسيا واجتماعيا وثقافيا وتساعد بشكل كبير في صقل شخصيته، وعلى هذا النحو نعالج في هذا المقال الإشكالية المركزية التالية.

2-إشكالية البحث:

ما هي الأبعاد الفنيّة والمعرفية لوسائل التواصل الاجتماعي في بناء شخصية الطفل؟ وفيما تكمن سلبيات وايجابيات وسائل التواصل الاجتماعي؟ وهل أصبح دور الأسرة منعدما في التنشئة الاجتماعية للطفل؟ أمام وسائل التوصل الاجتماعي.

أهمية البحث:

يعتبر موضوع علاقة الطفل بوسائل التواصل الاجتماعي من أبرز الموضوعات المتداولة في عصرنا الحالي والتي تنافس الأسرة في تربية الطفل، مما يجعل الطفل أمام منعرجين: التربية والأفكار التي تروج لها وسائل التواصل والتربية الأسرية.

تسليط الضوء على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الطفل في مرحلة المراهقة، بما هي التغذية الذهنية والروحية المباشرة له في هذه المرحلة العمرية، والتي على أساسها يبدأ في عملية اتخاذ القرار.

3-أهداف البحث:

تكمن أهداف هذا البحث في محاولة مسايرة تطورات وسائل التواصل الاجتماعي وفاعليته في تنشئة الطفل اجتماعيا. كما معالجة جوانب تحديد الغايات الكبرى من وسائل التواصل الاجتماعي، والإطار الذي ينبغي أن تكون عليه.

4- السياق المفاهيمي و أنماط مؤسسات التواصل الاجتماعي

لقد عرف لينهارت ومادن Madden &Lenhart مواقع التواصل الاجتماعي على أنها:" مساحات افتراضية على الانترنت يستطيع بواسطتها المستخدمون إنشاء صفحات شخصية، واستخدام الأدوات المتنوّعة للتّفاعل والتواصل مع من يعرفونهم من ذوي الاهتمامات المشتركة وطرح الموضوعات والأفكار ومناقشتها"[1]. فبواسطتها تمكن الإنسان من الانتقال من عالم ضيق إلى عالم مفتوح يتيح لها التعرف على كل المجالات وهو قابع في مكانه.

كما يعرفها خليل شقرة على أنها:"مواقع على شبكة الأنترنت يستطيع من يملك حسابا فيها القيام بالتواصل بعدة طرق(كتابة، صوتا، صورة) مع من يريد سواء كانوا أشخاصا طبيعيين كالأصدقاء القدامى، أو أصدقاء العمل، أو زبائن، أو أشخاص معنويين كالشركات والمؤسسات، حيث يمكن تبادل الأفكار الآراء والمشاعر أو الترويج لسلعة أو منتج معين وإنجاز أعمال في مجتمع إفتراضي"[2]. من حيثيات هذا النص نفهم أنّ هذه المواقع تتيح

[1]-lenhart,Amanda&Madden,Mary,2007 :Teens,Privacy and online social networks,unpublished report,the new internet and americen life project,U.S.A, available on;
https://www.pewresearch.org/internet/2007/04/18/teens-privacy-and-online-social-networks/ sd of June, 2019,at 6:45 pm.

[2]- علي خليل، شقرة، الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع، دط، 2014.ص 60.

لنا التعرف والتواصل والعمل عن بعد مع أشخاص لا نعرفهم واقعيا، وإنما افتراضيا وهذا ما قد يؤدي للوصول إلى نتائج تؤثر علينا سلبا، لكن من جهة أخرى يمكن أنّ يكون هذا العالم الافتراضي باب للانفتاح الإيجابي، ودرب للوصول لدرجة الخلق والابداع. يقول في هذا الصدد بيير ليفي « Pierre Lévy » في كتابه الموسوم بـ: " ما هو الافتراضي" « Qu'est –ce que le virtuel ? » ليس الافتراضي ضدّ الواقعيّ أبداً، إنه على النقيض من ذلك نمط وجود خصب وقويّ يعني عمليات الابدع ويفتح آفق المستقبل"[1]. فالعالم الافتراضي حسب "بيير ليفي" يقودنا للإبداع كما أنّه هروب من المشاكل والواقع المر إلى مكانا أكثر راحة وأمان، فالافتراضات على العموم هي حرب على "الهشاشة والألم والاهتراء، وتوخيا للأمان والتحكم، فإننا نلاحق الافتراضي لأنه يقودنا إلى مناطق شبه-أنطولوجية لا تدركها الأخطار العادية"[2]، وهذا ما يجعل الإقبال جد كبير على وسائل التواصل الاجتماعي، بما مفرغ لمختلف ما ترغبه فيه الذات واللذات.

وكما أشرنا آنفا أنّ الإقبال على وسائل التواصل الاجتماعي ليس حكراً على فئة معينة، وإنّما يستخدمها الكل بمختلف مستوياتهم المعرفية وكذا تباين أعمارهم." فقد أدى توفر الأنترنت في مختلف دول العالم واتساع مجالات استخدامه في مختلف مناح الحياة الاجتماعية إلى إلحاق تأثيرات نفسية واجتماعية على مستخدميه إلا أنّ هذه التأثيرات تتباين بشكل كبير تبعا للخصوصيات الثقافية والقيمية والحضارية التي تميز المجتمعات عن بعضها البعض"[3] ولقد شاع استعمال هذه الوسائل بين الأطفال بشكل كبير، فلأطفال اليوم

---

[1]- ليفي بيير، عالمنا الإفتراضيّ، تر:د.رياض الكحال، هيئة البحرين لثقافة والآثار، المنامة، ط1،2018،ص10.

[2]- ليفي بيير، عالمنا الإفتراضيّ، مرجع سابق، ص 95.

[3]- لطرش، نجوى، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على القيم الأسرية لدى الشباب الجامعي،الفايسبوك أنموذجا، مجلة الرسالة للبحوث والدراسة

يستهويهم كل ما تعلق بالتكنولوجيا، وهذا ما ساعدهم على الانفتاح على العالم الخارجي، لكن هذا الانفتاح يحمل شقين، الشق السلبي والايجابي، فيمكنه من جهة أنّ يساهم في بناء شخصية الطفل بناءا سليما، كما يمكنه أنّ يدمره ويدخله في مشاكل نفسية واجتماعية متعددة.

والحال أنّ الطفل سريع التأثر بكل ما يحيط به. ومن المواقع الشائعة بين الأطفال موقع "الفيس بوك" وقد تم تعريفه عل أنه " موقع إلكتروني للتواصل الاجتماعي، وقد عرف موقع ويب- أوبيديا- الموقع الإلكتروني الاجتماعي على أنه التعبير المستخدم لوصف أي موقع إلكتروني يخول مستخدميه إنشاء ملفات شخصية ونشرها بشكل علني عبر ذلك الموقع وتكوين علاقات مع مشتركين آخرين على نفس الموقع يكون بإمكانهم الدخول إلى ملفاتهم الشخصية"[1].

هذا النص دلالة على أنّ أي شخص يمكنه إنشاء حساب خاص به، ونشر ملفات خاصة به، وعلى الرغم من أنّ هذا الموقع يمنع اشتراك من هم أقل من سن 13 " لكن الإحصائيات تشير أنّه يوجد 38 من الأطفال أقل من سن 12 يمتلكون حسابات خاصة على الفيس بوك"[2] فقد أصبح هذا الموقع المكان الأكثر إقبالا من طرف الأطفال لتنفيس عن مكنوناتهم. إنّ الطفل أثناء تصفحه لموقع الفيس بوك يتعرف على عدة مضامين ينجذب إليها، خصوصا المضامين التي تروج لها الثقافة الغربية فيسعى إلى محكاتها مثل: طريقة الكلام، نوعية اللباس، قصات الشعر، التخلي عن التقاليد وسعي نحو الانفتاح الغربي وتبني

الانسانية ،المجلد 2، العدد 7، الجزائر،2018، ص 248.

[1]- ليلى أحمد،جرار، الفيسبوك والشباب العربي،الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوبع، دط، 2012.ص 51.

[2]-Minor Monitor Surveys,1,000 parents of Children on facebook, Shares Results on Realities, Parental Concerns, www.Minormonitor.com, 04/09/2012.

سلوكات دخيلة على ثقافته الأصلية، وهذا ما يشكل خطرا على هوية الطفل الثقافية. وقد عرف الجابري مفهوم الهوية الثقافية على النحو الأتي:" هي المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعييرات، والتطلعات التي تحتفظ لجماعة بشرية بهويتها الحضارية في إطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء، وهي بعبارة أخرى المعبر الأصيل عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم عن نظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت والإنسان ومهامه وقدراته وحدوده، وما ينبغي أنّ يعمل وما لا ينبغي أنّ يعمل"[1].

وعليه فإنّ تردد الطفل بكثرة على وسائل التواصل الاجتماعي يجعله ينسلخ عن كل القيم والرموز والتعبيرات المتعارف عليها في بيئته العادية والواقعية، ليتبنى هوية أخرى تتعارض مع مقومات انتمائه الأصلي مثل:

*- الدين.

*- اللغة.

*- العادات والتقاليد.

فهذا التطور التكنولوجي فرض عملية الانتقال من المجتمع الفعلي إلى المجتمع الافتراضي.

5- الطفل والمجتمع الافتراضي ودور الأسرة.

مع التطور الذي شهدته التكنولوجيا أصبح الطفل لا يعيش في وسط أسرته ومحيطه وأصدقائه، بقدر ما يعيش مع أشخاص افتراضيين لا يعرفهم واقعيا، فالتكنولوجيا سهلت له عبور القارات وألغت كل الحدود الموجودة بين البلدان، فأصبح الطفل يعيش في

[1]- نقلا عن: بيبيون، كلتوم، تصور وممارسة الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك، الجزائر: مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، جامعة شلف، العدد 33، 2016، ص 4.

عالم مناقض لعالمه الأصلي، فبدلا من التواصل مع أفراد أسرته، واكتساب الخبرات منها أضحى الطفل يجلس أمام جهاز الكومبيوتر أو الهاتف ليغرق في العالم الوهمي وبهذا قد أصبحت " خبرات المنزل (الكمبيوتر – الهاتف) أوسع من خبرات الشارع والمدرسة في ضوء ما يتوافد إلينا من مضامين تحملها تكنولوجيا الاتصال الحديثة"[1].

فدور الأسرة أضحى شبه منعدم في تنشئة الطفل، أمام هذا الانتشار الرهيب لوسائل التواصل الاجتماعي وإدمان الأطفال عليها، فقد كانت الأسرة فيما مضى المصدر الأول لتربية الطفل على الصعيد المعنوي والمادي، من خلال اهتمامها الواسع والدقيق بالطفل من عدة نواحي: عقليا، عاطفيا، جسديا، ماديا، ثقافيا. لكن كل هذا بدأ يتلاشى تدريجيا مع مطلع النصف الثاني من القرن العشرين، فقد تغيرت العديد من الأمور مع توسع عمليات وصول التكنولوجيا الحديثة وتغيرت أولويات الأسرة، وطريقة تربيتها للطفل. فالطفل قبل بزوغ التكنولوجيا كان يعيش واقعه الفعلي بكل تفاصيله، وكثير التواصل مع والديه وعائلته وأقرانه لكنه الآن أصبح لا يرى عائلته إلا في المناسبات، وحتى عندما تجتمع العائلة في المناسبات نرى الأشخاص كل في زاوية يحمل هاتفا منغمساً في الواقع الافتراضي منسلخاً عن عالمه الفعلي، وحتى طرق التربية والتأديب تغيرت فأصبح الوالدين عندما يريدان إشغال الطفل يعطونه هاتف مع عدم مراقبته، فقد أصبحنا نرى أطفال في عمر 3 سنوات يحسنون استعمال الهاتف لكثرة استعماله، كما أصبحت طرق التأديب كذلك مرتبطة بالهاتف، فمعاقبة الطفل أصبحت في حرمانه من استعمال الهاتف، الكمبيوتر، دخول وسائل التواصل الاجتماعي، الألعاب الالكترونية .

[1] _ محمد الفاتح حمدي،وسائط الاتصال والإعلام الحديثة وقيم الشباب، اسلام ويب، www.islamweb.net/ar/article/173739، 13-12-2011.

لذا الواجب على الأسرة توعية أطفالها ومراقبة كل أفعالهم وتنقلاتهم أثناء ولوجهم لوسائل التواصل الاجتماعي، وعدم تركهم يستعملون وسائل التواصل الاجتماعي لساعات طويلة لأنّ ذلك سيعود عليهم بالسلب، كما ينبغي دائما اختيار التطبيقات والخيارات التي تتيح فقط المحتوى الموجه للطفولة، وهو ما تعكف عليه كبرى شركات في هذا المجال ك (جوجل، فيسبوك، وحتى خيارات الهواتف الذكية).

6- ايجابيات وسلبيات مو اقع التواصل الاجتماعي على الأطفال.

لا يمكن إهمال الدور القوي والمعنوي الذي تتيحه شبكات التواصل الاجتماعي للطفل، من توسيع للمعرفة واختصارها وفوريتها، وتوسيع العلاقات والانفتاح على العالم، كما أن لها الأثر السلبي بالمقابل، فلكل تقنية متطور ضريبتها، وسنوجز في هذا السياق مجموعة السلبيات والايجابيات المتعلقة بعلاقة الطفل مع التواصل الاجتماعي.

أ- الايجابيات:

- تعزز ثقة الطفل بنفس.
- يصبح اكثر ثقافة من خلال احتكاكه بثقافات متعددة.
- تكسبه لغات متعددة.
- يوسع دائرة معارفه وصدقاته.
- تساعده في البحث عن المعلومة بطرق متعددة.

ب- السلبيات:

- قضاء الكثير من الوقت على مواقع التواصل الاجتماعي وهذا ما يجعله:
- منعزل ومنطوي. تراجع مردوده الدراسي، اكتساب عادات جديدة من أصدقائه الافتراضيين وهذا ما قد يجعله ينحرف عن مساره الصحيح، خصوصا وأنه قد

يتعامل مع أشخاص من ديانات وأجناس مختلفة، كما أنه قد يتواصل مع أشخاص أكبر منه سنا بحسابات مزيفة، وهذا ما يؤثر عليه بالسلب.

- الإدمان على بعض الألعاب كلعبة " البوبجي"،" فري فاير" : هذه الألعاب تجعل الطفل منعزل عن عالمه الواقعي، وهناك بعض الأطفال وصل بهم الإدمان إلى عدم النوم، والأكل، وإهمال الدراسة.
- الإصابة بمرض التوحد: أغلب الأطفال المصابين بهذا المرض، نجدهم على دراية تامة بالتكنولوجيا، بحيث أنهم دخلوا هذا العالم نظرا لانشغال أولياء أمورهم عنهم، وقد عوض الهاتف أو الكمبيوتر غياب الأولياء، وهذا ما يجعلهم عرضة للأمراض النفسية، كالتوحد وعدم القدرة على الاندماج في المجتمع بصورة طبيعية.
- تأثيرات عضوية: نقص النظر، ألم في العضلات نتيجة الإدمان على التكنولوجية.

الإدمان: عرفته منظمة الصحة العالمية عام 1973 على النحو التالي:" حالة نفسية وأحيانا عضوية، تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع العقار او المادة. ومن خصائصها استجابات وأنماط سلوك مختلفة، تشمل دائما الرغبة الملحة على التعاطي أو الممارسة بصورة متصلة او دورية، للشعور بآثاره النفسية أو لتجنب الآثار المزعجة التي تنتج عن عدم توفره، وقد يدمن الشخص على أكثر من مادة "[1] ومن أنواع الإدمان نجد إدمان الأنترنت.

إنّ هذا الإدمان هو الاستعمال المفرط للأنترنت ، وهذا ما نجده شائع عند أغلب الأطفال.

[1]- عبد المعطي حسن، الأسرة ومشكلة الأبناء، دار الرحاب للنشر والتوزيع، ط1، 2004 ص 146.

يستظهر التردد بكثرة على وسائل التواصل الاجتماعي حالة مرضية للطفل، تدعى إدمان وسائل التوصل الاجتماعي وقد تتفاقم هذه الحالة إلى حد الجوء للعلاج النفسي. فالإدمان على الأنترنت يدخل الطفل في متاهة لا يستطيع الخروج منها، وتسبب له العديد من المشاكل، كالأمراض النفسية التي تعد أحد أسباب التأخر الدراسي.

ينبغي أن نفهم من خلال السياق المفاهيمي لمجتمعات التواصل الاجتماعي، أنها لم تعد مجرد فضاءات خالية من التحريك الفكري، فهي تتحوّل شيئا فشيئا إلى مجتمعات مقننة افتراضيا، وهو ما جعل بعض المواقع البسيطة تصف نفسها على أنها مجتمعات مفتوحة خاضعة لقواعد وممارسات تخص إدارة المنشئين والجزء الثاني يخص إرادة المستعمل، فالإدارة المركزية تفرض إرادتها من حيث المحتوى، ويتأثر بها المتلقي إراديا، وهنا نلحظ تماما تغيّرا واضحا في مفهوم الإرادة بحيث لم يعد يحمل نفس التعريفات السابقة المرتبطة بالعقل، الذات، الضمير أو القوة، بل أصبح مقترنا بشكل أساسي بمدى تقبل المحتوى المنشور، والتعامل مع المجتمعات العالمية المفتوحة بإلزامية احترام ثقافاتها بكل ما تحمله، فالفرد لم يعد قادرا على فلترة ما يريد بما أنه ليس مخيّرا في ذلك.

قد لا ننكر فكرة تنشئة المواطن العالمي، فهي استراتيجية تربوية وتأثيرية تبدأ مع مرحلة الطفولة وتمتد إلى المراهقة وتتعداها إلى أكثر من ذلك، حيث يتيح المجتمع المفتوح الثقافة العالمية الموحدة والمشتركة، والذي يروج لها على أنها تبسط الحياة بالنسبة للفرد في بيته وتنقلاته مع الآخرين، يشير في هذا السياق جون ديوي إلى عبارة هامّة جدا "عندما يعيش الطفل علاقات مختلفة وملموسة بالعالم المشترك فمن الطبيعي أن تتوحد دراساته ولا يصبح من الصعب ربطها ببعضها"[1]، فهنا يتحدد ذلك الانتقال الذهني للطفل من أسرة ذات تشكيل بسيط إلى مجتمع مفتوح يعتمد على

[1]-جون ديوي: المدرسة والمجتمع، تر: أحمد حسن الرحيم، منشورات دار مكتبة الحياة، ط2، بيروت، 1978، ص94.

التركيب والتكتيل، ثم يصبح هذا المجتمع أكثر تأثيرا في غالب الأحيان من دور الأسرة التربوي والتنشيئي.

وعلى صعيد آخر فإننا، قد لا نتخيل حجم الخطابات المنتشرة على مستوى علب الدردشة حتّى تلك الرسمية منها، فقد أشار تقرير لصحيفة "وول ستريت جورنال"، أن حالات العنف انتشرت بشكل واسع أثناء فترة التعليم عن بعد، رغم أن هذه المنصات التعليمية هي رسمية حكومية، "حيث تؤكد إحدى الأمّهات في فانكوفر الكندية أنه بعد أن قرر مسؤولو الصف الدراسي لابنتها (...) استخدام وظيفة الدردشة (ميكروسوفت تيم: Microsoft team) (...) وسرعان ما دخلت ابنتها وزميل لها في جدال حاد وانضم إليهما آخرون، فأبلغت إدارة المدرسة التي تدخلت وقامت بتعطيل ميزة الدردشة"[1]، فمثل هذه المناحي وهي كثيرة، جعلت الفضاءات التواصلية مليئة بخطابات الكراهية والعنف، الأمر الذي ينعكس سلبا على تنشئة وتربية الطفل في خضم انتشار التواصل الاجتماعي بهذا الشكل الرهيب.

وتُثار لدينا نقطة أخرى لها أثرها البليغ على التنشئة الذهنية والمزاجية وحتى التكوينية للطفل، وهي تلك المتعلقة بالانتشار الرهيب للكم المعلوماتي دون تحقيق أو مسؤولية علمية، حيث أن الفئات العمرية الصغيرة، ليس وظيفتها التحقيق والتحري عن المعلومة، بل هي طبقات مستهلكة لها، ما أحالنا مجددا على مشكلة المعرفة والحقيقة، هل ما يتلقاه الأطفال من معرفة هو حقيقي ودقيق، أم هو مجرد حديث تماثلي، ونرى في هذا السياق أن تأثير المعلومة على تنشئة الطفل تأخذ حيزا هاما من تكوين شخصيته، خاصة إن تعلق الأمر بتشابك المعارف وتداخلها.

[1]-نقلا عن: الجزيرة نت Aljazeera.net، تاريخ الزيارة 2022/06/26 على الساعة 22.00.

فخارج هذا الزخم من المعلومات المنتشرة على التواصل الاجتماعي، ما يُراد من الطفل كدور تقليدي للمؤسسات التعليمية هو "تقديم مناسبة يتحرك فيها الطفل ليستخلص ويتبادل مع الآخرين ما يدخر من تجارب ومقدار ما يملك من المعلومات بملاحظات جديدة تصحح خبراته السابقة وتوسعها"[1]، لذا فإننا نشير بشكل خاص لضرورة تحديد الإطار الذي يتناول فيه الطفل مساحته داخل مواقع التواصل الاجتماعي، ورغم صعوبة هذه المهمة إلا أنها ضرورية لحماية تكوين الطفل، ويبدو أن هذا أحد الأسباب الذي جعل المجتمعات الإلكترونية الكبرى تتجه إلى إصدار برامج خاصة بهذه الفئات وتخضعها لرقابة على مستوى المحتوى المتناول.

7-خاتمة: (نتائج الدراسة).

يحوز موضوع علاقة الطفل بشبكات التواصل الاجتماعي اهتماما بالغا من قبل المؤسسات التعليمية الكبرى، لمؤداه التربوي والأخلاقي والاجتماعي، فهو الذي يحدد لنا طبيعة الفرد الذي سيكون جزء من المجتمع بعد بلوغ سن الفاعلية، لهذا فقد أشرنا بالضرورة القصوى لتحديد مجال تناول الطفل للمعلومة، وكذلك تحديد إطار تنقله بين المضامين الإعلامية، وبما أن أغلب المنصات الهادفة بدأت في اعتماد برامج تخص هذه الفئة العمرية، فقد نبقى على ذات التنويه الذي يقر بمراقبة الأسرة وتفعيل دورها التربوي في تحديد الأطر العامة للطفل، لأنه كما تناولنا بعض التجارب، يبقى التأثر قائم حتّى فيم بين الأطفال والخطابات التي يتناقلونها.

ولابد من تفعيل صفة الانتباه سواء على مستوى الأسرة، أو على مستوى الطفل ذاته، تحفظ علاقته بوسائل التواصل الاجتماعي، كي لا تبعث على التدهور والانفلات،

[1]- جون ديوي: المدرسة والمجتمع، مرجع سابق، ص 144.

وسيغدو تطوير مسألة المناقشة مع الطفل في الموضوعات الهامّة بالنسبة إليه، منفذا ليحافظ على مستواه في الشك والتأمل، وعدم تلقي المعلومة باستهلاك مباشر، بل تعريضها للتشخيص والتأكد من سلامتها.

ويبقى هذا الموضوع محل نقاش واسع وضروري لضمان قيادة الأطفال نحو خطى متينة تقيهم شرور ما يمكن أن يؤثر عليهم من سلوكيات تنعكس سلبا عليهم وعلى الأسرة والمجتمع الذي ينتمون إليه، إننا جميعا بصدد تقديم المزيد من البدائل والحلول لضمان تنشئة اجتماعية سليمة للطفل.

8- قائمة المراجع والمصادر

1. بيبيون، كلتوم، تصور وممارسة الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك، الجزائر: مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، جامعة شلف، العدد 33، 2016.
2. جون ديوي: المدرسة والمجتمع، تر: أحمد حسن الرحيم، منشورات دار مكتبة الحياة، ط2، بيروت، 1978.
3. عبد المعطي حسن، الأسرة ومشكلة الأبناء، دار الرحاب للنشر والتوزيع، ط1، 2004.
4. علي خليل، شقرة، الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي ، عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع، دط، 2014.
5. لطرش، نجوى، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على القيم الأسرية لدى الشباب الجامعي،الفايسبوك أنموذجا، مجلة الرسالة للبحوث والدراسة الانسانية ،المجلد 2، العدد 7، الجزائر،2018.
6. ليفي بيير، عالمنا الإفتراضيّ،تر:د.رياض الكحال، هيئة البحرين لثقافة والآثار، المنامة، ط1،2018.
7. ليلى أحمد،جرار، الفيسبوك والشباب العربي،الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتويع، دط، 2012.

الويبوغرافيا.

8. lenhart,Amanda&Madden,Mary,2007 :Teens,Privacy and online social networks, unpublished report,the new internet and americen life project, U.S.A, available on; http://www.pewinternet.org/./Media/files/reports/2007/pip-Teens-Privacy-SNS-report-final sd of June,2019,at 6:45 pm.
9. Minor Monitor Surveys,1,000 parents of Children on facebook,Shares Results on Realities, Parental Concerns, www.Minormonitor.com,04/09/2012.
10. الجزيرة نت Aljazeera.net.
11. محمد الفاتح حمدي،وسائط الاتصال والإعلام الحديثة وقيم الشباب، اسلام ويب(www.islamweb.net/ar/article/173739).